

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[462] الآية وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ
حَقًّا وَمَنْ يَكْفُرْ مِنْ الْإِنْسَانِ فَأُولَٰئِكَ يَتَّخِذُ الشَّيْطَانُ
وَلِيًّا لَهُمْ، إِنَّهُمْ كَانُوا فِي الْأَنْهَارِ الْعَرِيضَةِ، وَإِنَّ وَعْدَ الشَّيْطَانِ
مَكْرًا لَا يُغْنِي عَنْهُمْ أَمْرًا فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْآخِرَةِ - التي هي موضوع بحثنا الآن - فقد بيّنت مقابل
أُولَٰئِكَ فِي الْآيَةِ الْأُولَى أَعْمَالُ الْمُؤْمِنِينَ وَالثَّوَابُ الَّذِي سَيَنَالُونَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِنْ جَنَّاتٍ
وَبَسَاتِينِ وَأَنْهَارٍ تَجْرِي فِيهَا، حَيْثُ تَقُولُ الْآيَةُ: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ). وَإِنَّ هَذِهِ النِّعْمَةَ الْعَظِيمَةَ دَائِمَةً أَبَدًا، وَلَيْسَتْ كَنِعْمِ الدُّنْيَا
الزَّائِلَةِ، فَالْمُؤْمِنُونَ فِي الْجَنَّةِ يَتَمَتَّعُونَ بِمَا أُوتُوهُ مِنْ خَيْرٍ دَائِمًا أَبَدًا، تَوْكَدُ هَذِهِ
بِعِبَارَةِ (خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا). وَإِنَّ هَذَا الْوَعْدَ وَعَدَ صَادِقٍ وَلَيْسَ كَوَعْدِ الشَّيْطَانِ الزَّائِفَةِ،
حَيْثُ تَقُولُ الْآيَةُ: